Journal of Alasmarya University: Human and Sharia Sciences
Vol. 35, No. 2, June 2022, 90-110

مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد 35، العدد 2، يونيو 2022، 90-110

شَرْحُ مَنْظُومَةِ الدَّمَنْهُورِيّ فِي حُكْمِ الْفِعْلِ المسْنَدِ إِلَى وَاوِ الجمَاعَةِ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ مُصْطَفَى الْبَدْرِي الدِّمْيَاطِي ت 1298هـ

تحقيق: د. عبدالله محمد الجعكي

قسم اللغة العربية ـ كلية التربية الخمس ـ جامعة المرقب ـ ليبيا

الملخص:

علم الصرف من أهم علوم اللغة، وأحقها بالاعتناء؛ لذلك رأى الباحث أن يُسهم في تزويد المكتبة العربية بمرجع من مراجع هذا العلم، وذلك بتحقيق ونشر هذا الكتاب الصغير الحجم، العظيم النفع، الذي يتناول قاعدة مهمة من قواعد علم الصرف، ويقدمها بطريقتين مختلفتين مهمتين، حيث قدم الناظم هذه القاعدة في متن شعري مختصر يسهل حفظه، ثم قام الشارح ببسط القول في هذا المتن، وأوضح القاعدة، ودعمها بالشواهد والأمثلة، وقام الباحث بتحقيق الكتاب منتهجا المنهج التوثيقي، مراعيا قواعد فن التحقيق وتوصل إلى نتائج، منها: إن قول عامة الناس: "أُفشوا السلام" ـ بهمزة وصل مضمومةـ لحن، والصحيح هو "أَفشوا" بقطع الهمزة؛ لأنه رباعي من "أفشى"، أما قولهم: "تعالِين"، بكسر اللام فمختلف فيه؛ حيث رأى بعض الصرفيين أنه لحن، وقال بعضهم هي لغة، والذي رجحه الباحث أنها لغة بدليل وجودها في الشعر وفي بعض القراءات الشاذة.

الكلمات المفتاحية: (الدمنهوري، البدري، قاعدة الفعل المسند إلى واو الجماعة.)

مــقدّمــة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد فإنّ تراثنا الثقافي الخالد يضمُّ كنوزًا من العلوم، ونفائس من المعارف، تربط خلف الأمة بسلفها، وماضيها بحاضرها، وتمدّها برصيد مهم من الثقافة والفكر، فعلى الباحثين أنْ يهتموا بهذا التراث العظيم؛ ليشع نوره، ويعمّ نفعه، وهذا ما قصدته من خلال المشاركة بهذا العمل الذي خصصته لتحقيق ونشر أحد كتب هذا التراث، وهو كتابٌ (مع صغر حجمه، يجمع فرائد فوائد، لم تنسّق على هذا النّمط في كتاب، ولا يستغني عنها قارئ يريد حُسن الإعراب)[1]، وبعد البحث ثبت لي أن الكتاب لم يتم تحقيقه، فاستعنت بالله وبذلت قصارى جهدي في تحقيق الكتاب، وإخراجه في حلّة بهية، وهيأة جلية، تكاد ـــ بعون الله ـــ تكون أقرب صورة لما أراده المؤلف، معتمدًا

[1] ـ من كلام الشيخ ياقوت المرسي في تقريظ هذا الكتاب موضوع التحقيق.

Corresponding author. Email: abdullahaljooke@gmail.com
ISSN (Print): 2706-9524 , ISSN (Online): 2706-9532
Received: 24 January 2022; final version received: 13 May 2022; Accepted: 15 May 2022; Published online: 16 May 2022

في ذلك على نسختين مختلفتين للكتاب، إحداهما مطبوعة سنة 1314 ه ـــ المقابلة لسنة 1896م، والأخرى مخطوطة، وانتهجت في عملي المنهج التوثيقي، ذلك المنهج الذي يهدف إلى إثبات صحة النص، وربط الأفكار والقضايا والمسائل التي وردت به بالمصادر والمراجع التي أُخذت منها، وتدعيمها بالاقتباسات والشواهد، وسرت وفق ما تقتضيه قواعد التحقيق فقابلتُ بين نسختي الكتاب، وحرّرتُ النص بالرسم الإملائي الحديث، وضبطت بالشكل ما رأيته محتاجا للضبط، ووثّقت النقول والآراء من مصادرها ما استطعت، ولم أدون المعلومات الخاصة بالمصادر من ذكر دار الطبع وسنة الطبع وغيرها في الهوامش، بل أرجأت ذلك إلى قائمة المصادر، لئلا أثقل هوامش البحث ــ وخرّجت الشواهد، وترجمت للأعلام، وكتبت نصّ المنظومة بالخط العريض، ووضعته بين هلالين، ووضعت السقط أو الزيادة بين معكوفين، وحصرت الآيات الكريمة بين مزهرين، وكنت قد قسمت العمل إلى قسمين: قسم دراسي، وقسم تحقيقي، وقدمت في الجانب الدراسي دراسة وافية عن الناظم والشارح، حيث وجدت أن كتب التراجم قد ترجمت لهما بتراجم مقتضبة، فلم تشر إلى نشأتهما، وإلى تلاميذهما ولا إلى شيوخهما، فوفِّقتُ بعد البحث إلى أن أصل إلى معلومات قيمة عن ذلك، كما أحصيت مؤلفاتهما، وبينت المطبوع منها والمخطوط، وأماكن المخطوط منها، ودرست الكتاب دراسة وافية، من حيث الأهمية والمنهج والشواهد، والمصادر التي اعتمد عليها، وناقشت بعض الآراء الواردة في الكتاب، لكن ظروف الطباعة حالت دون نشره؛ لكبر حجمه، فحاولت نشره على صورته مع أكثر من مجلة، لكن دون جدوى، مما اضطرني إلى الاختصار والاقتصار، فاختصرت الدراسة، وجعلتها تمهيدا أوجزت فيه التعريف بالناظم والشارح، وأحلت القارئ على مصادر الترجمة، ووصفت نسختي التحقيق، واستغنيت عن بيان صورٍ منها، وإيمانا مني بأهمية الكتاب وضرورة نشره فقد آثرت أن أذعن لظروف الطباعة، وأقتصر على نشر النص المحقق رغم الجهود التي بذلتها في الجانب الدراسي، وأنهيت العمل بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وذيلته بقائمة المصادر والمراجع، وأرجو من الله العلي القدير أنْ يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم، نافعا لمن يقرأه، والحمد لله أولا وآخرا.

تمهيد: التعريف بالناظم، والتعريف بالشارح.

أولا: الناظم[1] ـ هو محمد بن محمد الحدّيني الدمنهوري، والحديني نسبة إلى قرية حدّين إحدى قرى دمنهور بصعيد مصر؛ ولذلك أُطلق عليه الدمنهوري أيضًا، ويُكنّى بأبي عائشة. **مؤلفاته:** للشيخ الدمنهوري مشاركة في مختلف العلوم، وله مؤلفات عديدة، يهمني منها هنا مؤلفاته في مجال اللغة وآدابها، ومعظمها مطبوع متداول، وقد غلب على هذه المؤلفات الطابع التعليمي، ويرجع ذلك لاشتغال الشيخ الدمنهوري بمهنة التدريس، ومن هذه المؤلفات: 1ـ الحاشية الكبرى على متن الكافي في علم العروض للخوّاص، وقد أسماها الإرشاد الشافي على متن الكافي. 2. حاشية على الرسالة السمرقندية، وهي حاشية على رسالة الاستعارات لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي، وقد سمّاها لقط الجواهر السّنيّة على الرسالة السمرقندية.3. حاشية على شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، سمّاها فرائد التبيين، مخطوط بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم 3625 نحو، في مكتبة الباحث مصورة منه.4ـ رسالة في مذهب البصريين

[1] ـ مصادر ترجمة الناظم: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: 883/2، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: 1/ 538، الأعلام: 74/7، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: 260.

والكوفيين في حروف الجر، حققها الباحث، ونُشرت في مجلة المتكأ العدد الرابع ديسمبر 2017م 5 منظومة في قاعدة الفعل المتصل به واو الجماعة، وهي متن هذا الشرح الذي أحققه، وغيرها. **وفاته:** توفي سنة 1288ه، تقريبا.

الشارح[1] : هو مصطفى بن عبد الكريم بن عمر البدري الدمياطي، والدمياطي نسبة إلى مدينة دمياط في الشمال الشرقي لمصر. **مؤلفاته:** للشيخ الدمياطي العديد من المؤلفات في علوم مختلفة، وسأكتفي بذكر مؤلفاته في علوم اللغة، ومن هذه المؤلفات:1- شرح منظومته كنز المباني في حروف المعاني، ذكرها الشارح، ونسبها لنفسه في هذا الشرح الذي أحققه، ويوجد منه نسخة في خزائن دار الكتب المصرية تحت رقم: 1296/ نحو[2]. 2ـ شرح منظومة الدمنهوري في قاعدة الفعل المسند لواو الجماعة وهو هذا الشرح الذي أحققه. 3- مورد الظمآن فيما يُذَكَّر ويؤنّث من أعضاء الإنسان. وهو شرح لمنظومة الدمنهوري: نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأحباب، حققه عبد الهادي أحمد السلمون، ونشره في مجلة اللغة العربية بأسيوط العدد: 128، المجلد الثالث، سنة: 2009م4- كنز المباني في حروف المعاني. حققها خالد عبد فزاع، ونشرها في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العدد الثاني، المجلد السادس عشر، 2012م، وغيرها. **وفاته:** توفي سنة 1268ه، تقريبا.

محتوى الكتاب: يحتوي هذا الكتاب على مؤلَّفين: المتن، والشرح. **أمّا المتن** فهو منظومة، عدتها خمسة أبيات نُظمت على بحر البسيط، بيّن فيها الناظم حكم ما قبل واو الجماعة المسند إليها الفعل، ونصها:

إنّ الْمُـضَـارِعَ إنْ يُلْـفَى بِـآخِـرِهِ وَاوٌ أوِ الْـيا فَـضَمُّ الأَمْـرِ قَـدْ قُبِـلا[3]

كَادْعُوا وَحَيُّوا وَإنْ يُـوجَدْ لَهُ أَلِفٌ فَـافْتَـحِ الأمْرَ كنَحْوِ اسْعَوا كَمَا نُقِلا[4]

أوْ شَكْـلَ عَيْـنٍ لأمْـرٍ أبْقِـهِ أبَـدًا لَـكِـنَّ أبْـدِلْ بِـضَـمٍّ كَـسْرَهَـا تَـصِـلا[5]

ثُمَّ الْمُضَارِعَ والْمَـاضِي كَذا فَعَلُوا يَتْلُوا وَيَـمْشُوا وَيَخْشَـوا فَادْرِكِ الْمُـثُلا

وَاشْكُرْ لِقَوْمٍ رَضُوا بِالْخَيْرِ ثُمَّ سَعَوا أَلْفَوا سَرُوا فَالْجَزَا مِنْ جِنْسِ مَا عُمِلا

وأما الشرح فهو شرح واف لهذه المنظومة، وكان الشارح أمينا ودقيقا في نقوله فأسند الأقوال إلى أصحابها، وأحيانا يذكر اسم المصدر، أما شواهده فقد كانت قوية جدا إذ إنه اعتمد في الاستشهاد اعتمادا

[1] - مصادر ترجمة الشارح: فهرس الفهارس والأثبات والمعاجم والمشيخات والمسلسلات: 2/ 1751، 1752، معجم المؤلفين: 12/ 442، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: 885/1، تاريخ الأدب العربي: 725/2

[2] - انظر تاريخ الأدب العربي، الملحق: 275/2.

[3] - مستلة من الشرح.

[4] - اختل الوزن، فحاول إصلاحه بإقحام الكاف الزائدة، ولكن المحاولة لم تصلح الوزن، ولو قال:
..... فافتح لأمرٍ كنحو اسعوا كما نقلا . لاستقام.

[5] - شدد النون من "لكن"؛ لإقامة الوزن ـــ وقد أكد الشارح على تشديد النون، ولم يعقب علية كما سترى ـــ وهذا ليس من الضرورات المباحة؛ لأن فيه تغيير لطبيعة الحرف فـ "لكنّ" المشددة لا تدخل على الأفعال، وكان الأحسن لو قال: .
..... ولكنْ ابدل بضم كسرها تصلا

كبيرا على القرآن الكريم فاستشهد بأكثر من خمسين آية، ويأتي الحديث الشريف في المرتبة الثانية من شواهد المؤلف حيث استشهد بحوالي أربعة عشر حديثا، أما الشواهد الشعرية فلا وجود لها في الكتاب.

وصف نسختي التحقيق: اعتمدت في التحقيق على نسختين، إحداهما مطبوعة بعناية الشيخ ياقوت المرسي، وعليها تقييدات للشيخ محمد الزهري، وتقع في 33 صفحة، وبها بعض السقط، وكان الفراغ من طبعها في شعبان سنة 1314ه، ورمزت لها بالرمز م، والثانية مخطوطة، وهي مصورة نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود، تحت رقم 415 / س، ب، وهي مصورة عن نسخة جامعة الرياض قسم المخطوطات، المحفوظة تحت رقم 257، نحو، وتقع في عشر قطع، وأسطرها 17 سطرا، ومقاسها 23.5× 16سم، وهي نسخة حسنة، خطها معتاد، وبها نقص بأولها بمقدار صفحة، وكان الفراغ من نسخها يوم السبت الرابع من شوال، سنة 1267ه، على يد الناسخ حسن الدمياطي عبد الرزاق، وكتب في حاشية لوحتها الأخيرة " بلغ مقابلة على خط المؤلف.

[النص المحقق]

بسم الله الحمن الرحيم

إنّ أغلى دُررٍ صدرتْ عن مصادر الأفعال، وأعلى غُررٍ طَردت غيَّ الهوى عن مراصد الأقوال حمدُ من تنزّه عن النّقائض في الحال والماضي والاستقبال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الآمر، النّاهي عن الإفك والضلال، وعلى آله وأصحابه الفاتحين لسبيل الرشاد، وأتباعه الخافضين لأهل الشرك والعِناد، ما أُقيمت جماعةٌ لله في المساجد، أو أُسند فعلٌ إلى واوها[1] أو خرّ للرحمن ساجد.

أمّا بعد فيقول راجي رحمة ربّه، ومبتغي غفران ذنبه، الفقيرُ بين الأنام، مصطفى البدري الدِمْيَاطي، ذو العيوب والآثام: إنّه لمّا كان كثيرا ما يقع الاختلاف بين الناس في حكم ما قبل واو الجماعة المسند إليها الفعل؛ لِمَا في ذلك من الإلباس، اعتنى الأفاضل بتحرير هذا المقام؛ رَومًا لدفع هذا الالتباس، وكان من أحسن ما حُرِّر في ذلك نظْم صاحبنا الأديب، والفاضل الجهبذ اللبيب، معدن أحبابي، وبهجة أترابي وأصحابي، السيد [الشريف، والمنهل اللطيف، مَن أرجو من الله ألّا يفرّق في الدارين بيني وبينه، السيد محمد الدَّمَنْهُوري، فحين أطلعني عليه، أمرني بأنْ أحلِّي عقده لديه، بشرح لطيف، وتعليق ظريف، يحلُّ المباني، ويحرّر المعاني، غير طويل ممل، ولا قصير مخل، فسارعت إلى مطلوبه؛ لتحقيق مأموله ومرغوبه، راجيا من الله أنْ ينفع به النفع العميم، وأنْ يفتح على من تلقاه بقلب سليم، إنّه أكرم مسؤول، وهأنا أشرع فأقول: ينبغي أنْ يُعلم أولا أنّ فعل الأمر المعتل اللام إذا اتصلت به واو الجماعة فتارة يُضم ما قبلها، كقوله تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ ﴾[2]، ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [3] ، وتارة يُفتح، كقوله جَلَّ ذِكْرُه: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [4]، والقاعدة المبيّنة لتعيين كلٍّ منهما أنْ يُنظر لمضارع الفعل المذكور، فتارة يوجد

[1] الضمير في كلمة "واوها" عائد على "جماعة" في قوله: "ما أقيمت جماعة، ويقصد: الصلاة على النبي قائمة مستمرة ما دام الناس يتحدثون ويسندون الأفعال إلى واو الجماعة.

[2] - سورة الأعراف: من الآية 55، وسورة غافر: من الآية 49.
[3] - سورة الملك من الآية 15.
[4] - سورة الجمعة من الآية 9..

مختومًا بواو كـ"يدعو"، أو ياء كـ"يمشي"، فيتعين ضمُّ ما قبل الواو في الأمر، كالآيتين الأوليين، وتارة يُوجد مختومَا بألف، كـ"يسعى"، فيتعين فتح ما قبل الواو كالآية الأخيرة، وإلى هذا أشار أسعده الله بقوله: (**إنَّ**) الفعل (**الْمُضَارِعَ إنْ يُلْفَى**) بالفاء، بمعنى: يوجد، قال تعالى: ﴿ **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** ﴾ [1] أي: وجدنا، (**بِآخِرِهِ وَاوٌ**) الباء فيه زائدة؛ إذ الواو هي الآخر، لا متصلة به، (**أوِ الْيَا**) بالمُثنّاة التحتية، أي: أو يُلفى بآخره، يعني: آخره الياء، (**فَضَمُّ**) ما قبل واو الجماعة من فعل (**الأَمْرِ قَدْ قُبِلا**) بألف الإطلاق، أي: عند علماء الصرف، والمراد: تحتّم عندهم ذلك، فما عداه لحن، وليس المراد قبوله على جهة الجواز كما قد يُتَوهَّم، وهذا هو الشق الأول من القاعدة بطرفيه الواوي واليائي، ومثل له ـــ حفظه الله ـــ على ترتيب النشر، فمثّل للطرف الأول بقوله: (**كَادْعُوا**) من قوله تعالى: ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ** ﴾[2] ، فإنّ مضارعه واويٌّ كما سلف، وشواهده كثيرة من الكتاب والسنة، أمّا الكتاب فمنه ما سمعت، وقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾[3]، وقوله عزَّ من قائل: ﴿ **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا** ﴾[4]، إلى غير ذلك من الآيات، وأمّا السنة فمنها قوله ـ عليه السلام ـــ : (ادْعُو اللهَ وأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَة) [5] ، وقوله ـــ ﷺ ـــ : (اغْدُوا في طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ الْغُدُوَّ في طَلَبِهِ بَرَكَة) [6]، إلى غير ذلك من الأحاديث، ومَثَّل للطرف الثاني عاطفا له بالواو على على الأول بقوله: (**وَحَيُّوا**) من قوله عزّ ذكره: ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا** ﴾[7]، فإنّ مضارعه يُحيي، وهو يائي، وأمثلة هذا في الكتاب والسنة لا تكاد تُحصى، فمن الكتاب ما سمعت، ومن السنة قوله ـــ ﷺ ـــ : (اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ) [8]، فإنّ مضارعه يستحيي، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا** ﴾[9]، وقوله عليه السلام: (أَفْشُوا السَّلاَمَ) [10]، الحديث، وهو بفتح الهمزة، وأخطأ من قرأه بضمها؛ لأنّه من: أفشى يفشي الرباعي، كـ أوفى يوفي، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** ﴾ [11]، فعُلِم من هذا أنّ الحديث المشهور وهو(أَذْنِ العَظْمَ مِنْ فِيْك) [12] يُقْرأ بهمزة قطع مفتوحة، وسكون الدال، وكسر النون؛ لأنّه من: أدنى يُدْني، الرباعي، فالقاعدة أنّ الفعل الماضي إنْ كان رُباعيا، وكان في أوله همزة، فإنّها تكون همزة قطع مفتوحة فيه، وفي الأمر منه، قال تعالى: ﴿ **وَأَحْسِنْ**

[1] - سورة البقرة من الآية 170.
[2] - سورة الأعراف: من الآية 55، وسورة غافر: من الآية 49.
[3] سورة غافر: من الآية 60
[4] سورة البقرة : من الآية 109.
[5] - سنن الترمذي،: 517/5.
[6] - لم أجد الحديث بهذا النص، وورد في جمع الجوامع، المعروف بالجامع الكبير للإمام السيوطي : باب الهمزة مع الغين رقم3654/16: 720 بلفظ: (اغدوا في طلب العلم، فإنّ الغدو بركة ونجاح)
[7] سورة النساء: من الآية 86.
[8] - سنن الترمذي: 4/ 637..
[9] سورة البقرة: من الآية 26.
[10] - سنن ابن ماجة: باب إفشاء السلام:2/ 1217.
[11] سورة المائدة: من الآية 1.
[12] - سنن أبي داود باب في أكل اللحم: 350/3.

﴿ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [1]، وأما ما أشتهر على بعض الألسنة من قراءة الحديث المتقدم بهمزة وصل مضمومة، وضم النون، فهو لحن؛ لأنّ ذلك من "دنى" اللازم، وهو ثلاثي، والحديث من "أدنى" الرباعي المتعدي إلى مفعوله بالهمزة، يُقال: دنا زيد من عمرو، وأدنيت زيدا من عمرو، فالصواب أنْ يُقرأ بالضبط الأول، بوزن "أَلِقِ"، قال تعالى: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [2]، وكذا الحديث الآخر، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم أغنني بحلالك عن حرامك) [3]، فالصواب فيه قطع الهمزة، لا كما اشتهر من وصلها، وصلها، فإنّه لحن؛ لأنّه من: أغنى يغني الرباعي، وقِس على ذلك نظائره.

ثم أشار إلى الشقّ الثاني من القاعدة، وهو ما إذا كان آخر المضارع ألفا بقوله: (**وإنْ يوجد له**) أي: لآخره (**ألفٌ**) أي: ليّنة (**فافتح الأمرَ**) أي: ما قبل واوه (**كنحو اسعوا كما نُقلا**) من قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [4]، فإنّ "يسعى" آخره ألف، ولا عبرة بكونها تُرسم ياء؛ لأنّه لا اعتداد إلا باللفظ، لا بالخط، والجمع في كلامه ـــ أعزّه الله ـــ بين الكاف و "نحو" مع إغناء إحداهما عن الأخرى من قَبيل التوكيد بالمرادف، وأصل "اسعوا": اسْعَيُوا ـــ بفتح العين، وضم الياء ـــ بوزن: "انفعوا"، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفا، والتقى ساكنان، فحُذفت الألف لالتقاء الساكنين، وكذا يُقال في نظائره، واعلم أنّ شواهدَ هذا الشقّ كثيرةٌ في الكتاب والسنة، فمن الكتاب ما سلف، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾[5]، وقوله جلَّ ذكره: ﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾[6]، إلى غير ذلك مما يطول ذكره، ومن السنة قوله عليه السلام:(تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً)[7]، فقوله: "تداوَوا" هو بفتح الواو الأولى، وسكون الثانية؛ لأنّ مضارعه: يتداوى، بالألف، ومنه قوله ـــ ﷺ ـــ: (مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ)[8]، فقوله: "وانهَوا" ـــ بفتح الهاء ـــ لأنّ مضارعه: ينهى، بالألف، ومنه قوله ـــ عليه الصلاة الصلاة والسلام ـــ : (تَهَادَوا تَحَابُّوا)[9] بفتح دال "تهادوا"؛ لأنّ مضارعه : تهادى، بالألف، وما اشتهر من ضمّ الدال خطأ فاحش، وأصله: تهاديوا، فُعل به ما فُعل بـ "اسعوا"، ومنها ما في البخاري عن جابر: (تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي)[10]، وأما الرواية التي فيها حذف التاء، وهي في البخاري أيضا عن أنس بن مالك، وأبي هريرة، أنّ النبي ـــ ﷺ ـــ قال: (سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي)[11]، فيتعين فيها ضمّ الميم؛ لأنّ مضارعه: يُسمي ، بالياء.

---

[1] - سورة القصص: من الآية 77
[2] - سورة النمل: من الآية 10
[3] - الترغيب والترهيب: باب في الترغيب في أكل الحلال ولبس الحلال: 2/ 35
[4] - سورة الجمعة: من الآية 9
[5] - سورة البقرة: من الآية 150.
[6] - سورة المجادلة: من الآية 9.
[7] - السنن الكبرى: كتاب: الأمر بالدواء: 7/ 79.
[8] - سنن ابن ماجة: باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: 2/ 1327.
[9]- مسند أبي يعلى: باب مسند أبي هريرة : 11/ 9
[10]- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله "صحيح البخاري": باب، إثم من كذب على النبي ﷺ: 1/ 33
[11]-السابق: باب :كنية النبي ـــ ﷺ ـــ: 186/4.

***تنبيهات:*- الأول:** قد جُمع بين طرفي الشّقّ الأول من القاعدة في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1]؛ لأنّ قوله: ﴿فَأْتُوا ﴾ مضارعه: يأتي، وهو يائي، وقوله: ﴿ ادْعُوا ﴾ مضارعه: يدعو، وهو واوي، وكذا قوله تعالى: ﴿أْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا ﴾[2]؛ لأنّ قوله ﴿ فَأْتُوا ﴾ مضارعه يأتي، وقوله ﴿ فَاتْلُوهَا﴾ مضارعه واوي، وهو: يتلو، وأما قوله تعالى: ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾[3]، فيصح في قوله ﴿ اكْسُوهُمْ ﴾ أنْ يكون مضارعه واوياً، فيكون فيكون من الأول؛ لأنّه يُقال: كسا يكسو، كـ دعا يدعو، ويصح كونه يائيا، فيكون من الثاني؛ لأنّه يُقال: كسى يكسي، كـ رمى يرمي، والحديث القدسي المشهور(فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ)[4]، فيه روايتان: الأولى بكسر السين، على أنّ مضارعه يائي، حُذفت الياء من المضارع؛ لأنّه مجزوم في جواب الأمر، وأصله: أكسيكم، والثانية بضم السين، وأصله: أكسوكم، حُذفت الواو للجزم، وعلى كل حال فالهمزة مفتوحة من: أكسكم، وقد جُمع بين الطرف الثاني من الشق الأول ـــ وهو ما كان مضارعه يائيا ـــــ والشقّ الثاني ـــــ وهو ما كان آخر مضارعه ألفا ـــ في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ ﴾[5] فإنّ ﴿ اتَّقُوا ﴾ مضارعه: يتقي ـــــ بالياء ـــــ و ﴿ اخْشَوْا ﴾ مضارعه: يخشى بالألف، كما تقدم، وكذا قوله: ﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾[6]، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[7]، وأما اجتماع الطرف الأول الأول من الشق الأول، وهو ما كان مضارعه واويا مع الشق الثاني، وهو ما كان آخر مضارعه ألفا فلم أقف له على مثال.

ـ الثاني: دخل تحت الشق الأول قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[8] فـ ﴿ هَاتُوا ﴾ فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، وشمل الشق الثاني قوله عزّ من قائل: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ

[1] - سورة البقرة: 23
[2] - سورة آل عمران: من الآية 93
[3] - سورة النساء: من الآية 5
[4]- الجامع الصحيح . "صحيح مسلم": باب تحريم الظلم: 4/ 1994 .
ـ ورد الحديث الشريف برواية الضم في معظم المصادر التي اطلعت عليها، وجاء برواية الكسر في الأدب المفرد: 248.
[5] - سورة لقمان: من الآية 33
[6] - سورة المجادلة: من الآية 9
[7] - سورة المائدة: من الآية 96
[8] - سورة البقرة: من الآية 11

رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[1] ، وغير ذلك من الآيات، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[2]، فـ﴿ تَعَالَوْا ﴾ معناه: طلب المجيء، أي: ائتوني، وهو فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، فاعل، قال العلامة الأشموني، وغيره: يُقال: هاتِ يا زيد بكسر التاء ، وتعالَ يا زيد بفتح اللام، (وغلط بعض النحويين؛ فعدهما من أسماء الأفعال، وليسا منها، بل هما فعلان غير متصرفين)[3]، أي: هما فعلا أمر، ولم يُسمع منهما ماضٍ ولا مضارع [4]، والدليل على فعليتهما دلالتهما على الطلب، وقبولهما ياء المخاطبة، ووجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما، كقولك للأنثى: هاتي يا هند، وتعالَي يا دعد، بفتح اللام، وسكون الياء، قال ابن هشام: وأما قول العوام: تعالِي ـــ بكسر اللام ــ فهو لحن، وعليه قول بعض الشعراء المتأخرين:

..... تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِي[5]

قال: والصواب فتح اللام، كقولك: اخشَي، واسعَي يا هند بفتح الشين والعين فيهما[6]، ونقل العلامة السّجاعي في حواشيه على القطر عن بعضهم أنّ ذلك ليس بلحن، بل هي لغة، بدليل أنّه قُرِئ بالشواذ في قوله تعالى: ﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾[7] بكسر اللام[8] ، وتقول في المثنى مطلقا: هاتِيا بـكسر التاء، وتعالَيا بفتح اللام، وتقول في جمع المذكر: هاتُوا بضم التاء، وتعالَوا بفتح اللام، وأصل "هاتوا" هاتِيُوا ـــ بكسر التاء، وضم الياء ـــ فُعل به ما فُعل بـ"ارموا"، وأصل "تعالوا" تعالَيوا ــ بفتح اللام ــ فُعل به ما فُعل بـــ"اسعوا"، فإنْ قلتَ: قد تقدم أنّ فعل الأمر المعتل اللام، المُسند لواو الجماعة تابع لمضارعه؛ فإنْ كان مضارعه قد خُتم بألف، فإن الأمر المذكور يُفتح ما قبل واوه، وإنْ كان قد خُتم بياء أو واو فإنّ الأمر

---

[1] - سورة الأنعام: من الآية 15

[2] - سورة آل عمران: من الآية 64.

[3]- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المسمّى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك: 377/4.، وانظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: 24، وشرح التصريح على التوضيح: 1/ 35،

[4]-قال الفيومي في المصباح المنير - (علو) 2/ 428: (تَعَالَى تَعَالِيًا من الارتفاع، و "تعال": فعل أمر من ذلك ، وأصله أنّ الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول تعال، ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى "هلم" مطلقا، وسواء كان موضع المدعو أعلى أو أسفل أو مساويا ، فهو في الأصل لمعنى خاص ثم استعمل في معنى عام.)

[5]- عجز بيت من بحر الطويل، وصدره:

أيا جارتا ما أنصفَ الدهرُ بيننا .....

وهو لأبي فراس الحمداني ، في ديوانه ، شرح خليل الدويهي: 282

والتمثيل به في قوله: "تعالِي" مكسورة اللام، بدليل روي القصيدة وهو اللام المكسورة.

[6]- انظر شرح شذور الذهب: 30

[7] - سورة الأحزاب: من الآية 28

[8]- حاشية السجاعي على قطر الندى: 16، والمنقول عنه هو الزمخشري، وراجعت قوله في الكشاف فوجدته يقول ـــ بعد أنْ أورد بيت أبي فراس ــ: والوجه فتح اللام، ونسب الزمخشري لغة كسر لام الفعل قبل ياء المخاطبة إلى أهل مكة. ولم يتحدث عن هذا في المفصل والأنموذج وأساس البلاغة وربيع الأبرار، وهذا ما اطلعت عليه من كتب الزمخشري.

ـ وفسر أبوحيان قول الزمخشري "أهل مكة" باحتمالين، فقال في البحر المحيط 689/3 : (وقول الزمخشري : قول أهل مكة: تعالِي، يحتمل أنْ تكون عربية قديمة ، ويحتمل أنْ يكون ذلك مما غيّرته عن وجهه العربي، فلا يكون عربيا. وأما قوله في شعر الحمداني، فقد صرّح بعضهم بأنّه أبو فراس، وطالعت ديوانه جمع الحسين بن خالويه فلم أجد ذلك فيه.)

ـ أما هذه القراءة الشاذة ـ بكسر لام "تعالين" ــ فلم أجد من ذكرها في المصادر التي اطلعت عليها، وسألت عنها بعض الزملاء المهتمين بالقراءات فأجابوني بعدم علمهم بها.

منه يُضمّ ما قبل واوه، وقد تقدم في كلام الأشموني أنّ "هاتوا" و"تعالوا" ليس لهما مضارع، فمن أين علمنا أنّ الأول مضمومٌ ما قبل آخره، والثاني مفتوحٌ ما قبل آخره؛ مع أنّهما لا مضارع لهما، والحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره؟ أُجيبَ بأننا لما وجدنا أنّ هاتين الكلمتين وقعتا في أفصح الكلام ـــ وهو كتاب الله ـالعزيز ـــ بالكسر في الأولى، والفتح في الثانية، وتتبعنا الكتاب والسنة وكلام العرب، فوجدنا الأمر في كلام العرب إنْ كان مضموم ما قبل الواو لا يكون مضارعه إلا مختوما بياء أو واو، وإنْ كان مفتوح ما قبل الواو فلا يكون مضارعه إلا مختوما بألف؛ أجرينا هاتين الكلمتين على كلامهم، وألحقنا الأولى بما مضارعه قد خُتم بياء، وألحقنا الثانية بما مضارعه قد خُتم بألف؛ طردا للباب على وتيرة واحدة، وإنْ لم يكن لهما مضارع في الواقع، أو يُقال: نقدر للأولى مضارعا آخره ياء، ونُقدر للثانية مضارعا آخره ألف، والمقدر عندهم كالثابت.

ـ **الثالث:** شمل الطرف الثاني من الشق الأول قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[1]

فـ ﴿ قُوا ﴾ أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، ومضارعه "يقي" ـــ بالياء ـــ يُقال: وقى يقي، بمعنى: صان يصون، وحفظ يحفظ، وبابه: ضرب، فالماضي أصله: وقَيَ ـــ بفتح القاف والياء ـ بوزن: ضرب، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها؛ فقُلبت ألفا، والمضارع هو: يقي، أصله: يَوْقِيُ ـــ بفتح الياء الأولى، وسكون الواو، وكسر القاف، وضم الياء الأخيرة ـــ بوزن: يَضْرِبُ، فحُذفت الواو؛ لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، ثم استُثقلت الضمة على الياء الأخيرة؛ فحُذفت، فسكنت الياء، وهذا النوع يسمى عند علماء الصرف المعتل المفروق؛ لأنّ فاءه ولامه حرفا علة، وعينه صحيحة، فارقة بينهما، ومن المعلوم أنّ فعل الأمر تابع للمضارع، فالأمر وهو "قوا" أصله: اوْقِيُوا ـــ بهمزة وصل مكسورة، ثم واو ساكنة، ثم قاف مكسورة، ثم ياء مضمومة ـــ بوزن: اضْرِبُوا، فُحذفت الواو من فعل الأمر؛ حملا له على مضارعه، ثم حُذفت همزة الوصل وجوبا؛ للاستغناء عنها، ثم استُثقلت الضمة على الياء، فنُقلت إلى القاف بعد سلب حركتها، فسكنت الياء، فالتقى ساكنان، وهما الياء والواو، فحُذفت الياء لالتقائهما، فصار: قوا، وتقول في المفرد المذكر: يا زيد قِ نفسك، فتصير على حرف واحد كما ترى، ويلزمه هاء السكت عند الوقف، فإذا وقفت فتقول: يا زيد نفسك قه، وأما عند الوصل فتُحذف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[2] ، ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾[3]، وتقول في إعراب قِ نفسك: قِ: فعل أمر مبني على حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت، ونفسك منصوب على المفعولية، و[علامة] [4] نصبه الفتحة الظاهرة، ونفس: مضاف، والكاف: مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، وقس على ذلك ما أشبهه.

[1] - سورة التحريم: من الآية 6.
[2] - سورة البقرة: من الآية 201.
[3] سورة غافر: من الآية 9.
[4]- زيادة من المحقق.

واعلم أنّ جملة أفعال الأمر التي بقيت على حرف واحد تسعة عشر فعلا [1]، نظم العلاّمة ابن مالك عشرة منها في أبيات جمع فيها بين المفرد وغيره، بادئا بالمفرد المذكر، فالمثنى مطلقا، فجمع المذكر، فالمفرد المؤنث، فجمعه، فقال:

إنَّـي أقُـولُ لِمَـنْ تُرْجَـى شَـفَـاعَتُـهُ قِ الْمُسْـتَجِيْرَ قِيَـاهُ قُـوه قِـي قِيْنَ
وإنْ صَرَفْـتَ لِـوالٍ شُـغْلَ آخَرَ [2]
قُـلْ لِ شُغْـلَ هَـذا لِيَاهُ لُـوْه لِـي لِيْـنَ
وإنْ وَشَى ثَوبَ غَيْري قُلْتُ فِي ضَجَرٍ شِ الثَّوبَ وَيْكَ شِيَاه شُوه شِي شِيْنَ
وقُـلْ لِقَاتِـلِ إنْـسَـانٍ عَـلَى خَطَـأٍ دِ مَـنْ قَـتَلْتَ دِيَـاهُ دُوه دِي دِيْـنَ
وإنْ هُـمُ لَـمْ يَعـُوا قَولِـي أقُولُ لَهُـمْ عِ الْقَـوَلَ مِـنِّي عِيَاهُ عُوه عِـي عِـيْن
وَإنْ هُـمُ لَـمْ يَـرَوا رَأيِـي أَقُـولُ لَهُـمْ رَ الرَّأيَ وَيْـكَ رَيَـاهُ رَوه رَي رَيْـنَ
وَإنْ أَرَدْتَ الْـوَنَـي وَهْـوَ الْفُتُورُ فَقُـلْ نِ يَـا خَلِـيْلِي نِيَـاهُ نُـوه نِـي نِيْـنَ
وَإنْ أمَـرْتَ بِـوَأْيٍ لِـلْمُـحِبِّ فَقُـلْ إ مَـنْ تُحِـبُّ إيَـاهُ أُوه إي إيْـنَ
وَإنْ أبَـى أنْ يَفِـي بِـالوَعْدِ قُلْـتُ لَـهُ فِ يَـا خَـلِيْـلِي فِيَـاهُ فُـوهُ فِـي فِيْـنَ
وَقُـلْ لِسَـاكِنِ قَلْبِـي إنْ سِـوَاكَ بِـهِ جِ الْقَـلْبَ مِنِّي جِيَاهُ جُـوهُ جِـي جِيْـنَ

وقد ذيلها صاحبنا الناظم ـــ أسعده الله ـــ بالتسعة الباقية، على نسق نظامه، مشيراً إلى معنى كل فعل في الشطر الأول من بيته، كما فعل ذلك في كلامه، فقال على هذا المنوال:

وانْظُرْ لِحِبٍّ وَلاَ تَـرْكَنْ لِمُفْسِـدِنَا رِ الْـكَـيْدَ مِـنْهُ رِيَـاهُ رُوه رِي رِيْـنَ
وَاطْلُبْ لِعُذَّالِنَا ضَعْفًا يَحِلُّ بِهِـمْ هِ يَـا حَـبِيْبِي هِيَـاهُ هُـوه هِـي هِيْنَ
وَإنْ لِدّارِي يَجِي حِبِّي أَقُولُ لَـهُ تِ يَـا غَـزَالُ تِيَـاهُ تُـوهُ تِـي تِيْـنَ
وَإنْ بِخَيْرٍ يَرُمْنِي قُلْتُ مِنْ وَلَـهٍ خِ نَفْـعَ مُضْنَى خِيَـاهُ خُوهُ خِـي خِيْنَ
وَإنْ أرَدْتُ وِصَالاً قُلْتُ مُحْتَسِبًا صِ مَنْ تَمَنَّى صِيَاهُ صُوهُ صِي صِيْنَ

---

[1]ـ وأوصلها بعضهم إلى عشرين، حيث زاد الفعل "ثِ"، من وثى يثي وثيا. انظر: مختارات أحمد تيمور "طرائف من روائع الأدب العربي": 234و لجام الأقلام لأبي تراب الظاهري: 48/1.
ـ قال الزبيدي: الوثي لغة العامة والصحيح : وثء بالهمز، وهو الوصم يصيب اللحم فيخترقه ولا يبلغ العظم ،أو توجع في العظم بلا كسر، أو هو الفك، ويكون أيضا بمعنى الوشاية، انظر تاج العروس من جواهر القاموس: (وثأ) 481/1.
ـ وقد أهمل ابن مالك، والدمنهوري ، والشارح الدمياطي هذا الفعل لإنكار علماء اللغة له، انظر الصحاح: (وثأ) 2/ 92، والمحكم : باب الثلاثي اللفيف10/ 225.

[2]ـ نسب الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل هذه الأبيات إلى بن مالك، وتوجد نسخة مخطوطة من هذه المنظومة بدار الكتب الوطنية بالقاهرة تحت رقم 9 مجاميع.

وَإِنْ لِرَبْطِ السِّقا لِلْحِبِّ قُلْتُ لَـــهُ كِ مَـــا حَلَـــــلْتَ كِيَـــاهُ كُـــوه كِـــي كِـــيْنَ

وَإِنْ لِشَرْحِي بِكُتْبٍ رُمْتُ قُلْتُ لَهُ حِ مَـــا شَـــرَحْـــتُ حِـيَاهُ حُـــوه حِـي حِـيْـنَ

وَقُلْ لِحَلّاقِ شَعْرِ الْحِـــبِّ إِنْ تَرَهُ سِ شَـــعْرَ حِـــبِّـــي سِـــيّاهُ سُـــوه سِـــي سِيْنَ

إِشَارَةُ الحِبِّ تَكْفِي عَنْ مُكَالَمَةٍ مِ إِنْ تَـصِـــلْـــنِي مِـــيَـــاهُ مُـــــوهُ مِـــي مِـــيْـــنَ

فقوله: "وانظر لحبَّ" يحتمل أنّ الأمر بالنظر بمعنى الميل، معنِيٌّ به المحبوب، و"حِبِّ" ـــ بكسر الحاء ـــ بمعنى: مُحبِّ، ويكون المراد: مِل أيها المحبوب لمحبك، ولا تركن لعذل المفسد بيننا، فتهجر محبك، يعني نفسه، بل أفسد الكيد الصادر منه للمحب ببقائك على ودِّه، ووفائك بعهده، ويحتمل أنّ الأمر لقاضي الهوى، و"انظر" بمعنى: اركن، بدليل عطف "لا تركن" عليه، و"حِبّ" بمعنى: محبوب، ولو أضافه حينئذ لياء المتكلم لكان أحسن؛ فالمعنى: اركن ومل أيُّها القاضي لمحبوبي، ولا تركن لمفسدنا، أي: لا تمل إليه، ولا تصغ لعذله بيننا؛ فتحكم بالفراق والكيد منه، أي: أفسد الكيد الصادر لي منه بعذله، وأبقِ لي حِبَّي، هذا، ولا يصحُّ أنْ يكون "منه" متعلّقا بـ "رِ" بمعنى: افسدْ، إذ هو غير صحيح؛ لأنّ افساد الكيد من المفسد بين الأحبّة مُوجِبٌ لسروره، وهو ليس إلا بفراق الأحبة، وليس بمراد، وأما قوله "واطلب لعذّالنا" فالمخاطب به الحبيب؛ بدليل ندائه له في الشطر بعده، وحينئذ فقوله "اضعف" ـ كما يأتي ـــ تأكيد ـ بالمرادف لقوله "واطلب" الخ [1]، ويصحّ أنْ يكون الخطاب في "واطلب" ـ إلخ ـ لقاضي الهوى، ويكون في كلامه التفات، فتأمل. وأما قوله "وإنْ لداري يجي حِبي" ـ إلخ ـــ فاللام في "لداري" بمعنى "إلى" الغائية، وليست الغاية[2] داخلة، أي: وإن وصل حبيبي لداري ولم يدخلها أقول له: تِ يا غزال، أي جئ إليَّ من داخلها، أو أنّ المراد بالمجيء الواقع شرطا: العزم عليه؛ إذ العزم على الشيء في قوة فعله، والمراد بالمجيء المأمور به: المجيء بالفعل، وحينئذ فالمعنى: وإنْ عزم حبيبي المجيء إليَّ، وعلمتُ ذلك منه، أمرتُه بتحقيقه بالفعل، وقلتُ له: تِ، إلخ، وليس المراد أنه بعد تحقق المجيء منه يأمره به؛ لما فيه من تحصيل الحاصل، وعلى قياسه يُقال في قوله: "وإنْ بخير يَرُمْنِي" إلخ، ويمكن أنّ جزاء الشرط هنا مبنيٌّ على توهم الشرط، وحينئذٍ فالمعنى: وإنْ توهمت منه قصدي بالخير قلتُ من ولهٍ ـــ أي: من أجله [3]ـــ: خِ نفع مُضْنَى، يعني نفسه، ففيه التفات، أي: اقصدْ نفعه، بمعنى: حققْ ما توهمه فيك، تأمل.

وأمّا قوله "وإنْ أردتُ وصالا" إلخ فجليُّ البيان،] [4] إلا أنّه كان عليه أنْ يُبدل "من تمنّى" بـ من تعنّى؛ لأنّ المقام للإشفاق، فإذا ذُكر حالُ المحبِّ ـــ وهو التعنّي ـــ للمحبوب ربّما عطف عليه، وأشفق، وأمّا قوله" وإنْ لِرَبط السِّقا للحِبِّ قلتُ له" فالنظر فيه جليّ؛ إذ "إنْ" لم تستوف شرطها[5]، وأما قوله" وإنْ لشرحي بكُتْبٍ رُمْتُ قلتُ له" إلى آخر الأبيات، فجليُّ البيان، هذا و [قد ذيلت كلام ابن مالك أيضا بما هو

[1]ـ يقصد أن قول الناظم "هِ" توكيد بالمرادف لقوله "اطلب ضعفا"، والمتبادر من قول الشارح "كما يأتي" أنّه سيوضح ذلك فيما سيأتي من كلامه، ولكنه قصد أنه سيوضح أن الفعل "ه" هو أمر من وهى يهي بمعنى ضعف.

[2]ـ وهي هنا الدار.

[3]ـ أي: من أجل الوله، فالقول صدر بسبب الوله ، و"من" تعليلية.

[4]ـ من قوله: "الشريف " في صفحة 1 إلى هنا ساقط من م.

[5]ـ يقصد أن جملة فعل الشرط غير مستوفية الأركان، ففي النظم حذف استوجبه الوزن، والتقدير: وإن لربط السِّقا للحِبّ قصدتُ قلت له: كِ ...، أو ما في معناه.

خليٌّ عن وصمة الانتقاد، آتياً به على نسق كلامه، وافياً بالمراد، وقد ذكرتُه في شرح منظومتي: "كنز المباني في حروف المعاني"[1] فارجع إليه إنْ رُمْتَ له تَعَاني، ثم] [2] لا بأس ببيان تلك الأفعال على وجه لطيف، مُراعياً ترتيبها من أول كلام ابن مالك إلى انتهاء التسعة عشر، فأقول: "ق" تقدم الكلام عليها، "لِ" ـــــ بلام مكسورة ـــ أمر من وَلِيَ يَلِي ـــ من باب حَسِبَ يَحْسِب ـــ يُقال: وَلِي زيد أمر فلان، أي: تولاه، "شِ" ـــ بشين معجمة مكسورة ـــ من وشَى يشي وشياً ـــ من باب ضرب يضرب ضرباً ـــ يقال: وشَى زيد ثوبه، أي: نقشه، وزينه، وحسّنه، ويكون من كل لون، ويُطلق الوشيُّ على الكذب في القول، يُقال: وشى في كلامه، أي: كذب فيه، والمعنيان مذكوران في القاموس[3]، وقد جمعها بعضهم في قوله:

وشَيْتُ ثَوبِي وَإنَّ الْعَاذِلِيْنَ وَشَوا فِي الْقَولِ فَانْظُرْ إلى وَشْيِي وَوَشْيِهِمُ [4]

و"دِ" ـــ بدال مهملة مكسورة ـــ من: ودى يدي، بمعنى: يدفع الدية، وبابه ضرب يضرب أيضا، يُقال: دِ زيداً، أي: ادفع ديته لورثته، و"رَ" ـــ براء مهملة مفتوحة ـــ أمر من: رأى يرى، يُقال: رَ هلال العيد، أي: انظره، ويُقال أيضاً: ارأ ـــ بوزن: اسع، و"عِ" ـــ بعين مهملة مكسورة ـــ من: وعى يعي، من باب ضرب يضرب أيضاً] يُقال: عِ الحديثَ، أي: احفظه، و"إ" ـــ بهمزة مكسورة ـــ من وأى يأي، من باب ضرب أيضاً، [5] ومعناه: وعد يعد، و"نِ" ـــ بنون مكسورة ـــ من: ونى، يني، بمعنى: تأنّى، وبابه ضرب أيضاً، يُقال: نِ يا عجول، و"فِ" ـــ بفاء مكسورة ـــ من: وفَى يفي ـــ بتخفيف الفاء ـــ من باب ضرب، ومعناه: وفّى بالتشديد، و"جِ" ـــ بجيم مكسورة ـــ أمر من وجى يجي وجياً ـــ من باب ضرب ـــ ومعناه: قطع يقطع قطعاً، كما يشهد له ما ذكره في القاموس في باب الياء مع فصل الواو، بعد كلام طويل حيث قال: وجيته، أي: خصيته. [6] انتهى، يعني: قطعته، ذكره في موضع آخر، ومن ذلك قول قول الشاعر:

إنِّي رَأيْتُ وَجِيْزَ الْقَولِ أصْدَقَهُ شَيْخٌ وَجَا رِيَةً فِي بَطْنِ عُصْفُورِ [7]

فقوله "وجا": فعل ماض بمعنى: قطع، وقوله "رية": منصوب على المفعولية، والرية معروفة[8]، و"رِ" ـــ براء مهملة مكسورة ـــ من: ورى يري وريا، بوزن وعى يعي وعياً، كما في القاموس، يُقال: ورى القيح جوف فلان، أي: أفسده [9]، انتهى، ومن ذلك: الحديث (لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا)[10]، فقوله: "يريه"، أي: يفسده، و"هِ" ـــ بهاء مكسورة ـــ من: وهى

---

[1]- تتبعت فهارس عدد من خزائن المخطوطات ورجعت إلى الكثير من المواقع على شبكة الإنترنت فلم أجد هذا الكتاب، أما منظومة كنز المباني فقد قام بتحقيقها خالد عبد فزاع، ونشرت في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد3، سنة 2013م.

[2]- ساقط من ط.

[3]- انظر القاموس المحيط: (وشى) :400/4. .

[4]- بيت من بحر البسيط لم أجده في المصادر التي اطلعت عليها، وقد ورد في م: وشيت ثوبا، بدل: وشيت ثوبي.

[5]- ساقط من ط.

[6]-القاموس المحيط: (وجى): 399/4.

[7]-.. بيت من بحر البسيط لم أعثر عليه .

[8]-وهي الرئة، أبدلت الهمزة ياءً.

[9]-القاموس المحيط: (ورى): 399/4.

[10]- سنن ابن ماجة: باب: ما كُره من الشعر: 1237/2.

يهي، كـ: وعى يعي، وولي يلي، كما في القاموس[1]، ومعناه: سقط، وضعف، و"تِ" ـــ بتاء مثنّاة فوقية فوقية مكسورة ـــ من: أتى يأتي ـــ بالقصر ـــ بمعنى: يجيء، فالأمر منه: ايتِ، بوزن: ارمِ، في لغة أكثر العرب، وبعض العرب يقول في الأمر منه: تِ يا زيد، فيحذف الهمزة الثانية تخفيفا، ويحذف همزة الوصل للاستغناء عنها، وعلى اللغة الأولى قلبت الهمزة الثانية الساكنة مدّا، قال في الخُلاصة:

وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كِلْمَةٍ إِنْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَائْتَمِنْ [2]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا﴾[3]، إذا ابتدأتَ بقوله ايتوني، فإنّ الهمزة الثانية يجب قلبها ياء، وأما عند الوصل بالسماوات فإنّه يجب حذف همزة الوصل، ويُنطق بالهمزة الثانية ساكنة، و"خِ" ـــ بخاء معجمة مكسورة ـــ من الوخي، بمعنى: القصد، يُقال: وخى زيد الشيء يخيه، بمعنى: قصده يقصده، وبابه: وعى يعي، فقياس الأمر: "خِ" كما سلف، نحو: يا زيد خِ نفع بكر، أي: اقصد نفعه، ومن ذلك قول صاحب الخزرجيّة :

خَ ثَمِّنْ .... [4]

و"صِ" ـــ بصاد مهملة مكسورة ـــ كما يؤخذ من القاموس حيث قال: وصى زيد الشيء يصيه، ومعناه وصله به، وبابه: وعى يعي[5]. اهـ ، فقياسه أن الأمر صِ كما مر، و"كِ" ـــ بكسر الكاف ـــ قال في القاموس: يُقال: وكى زيد القربة، وأوكأها، أي: ربطها[6]، فأفاد أنّه يصحّ فيه أنْ يكون ثلاثياً، أو رُباعياً، وهما لغتان فصيحتان، فإذا جرينا على اللغة الثانية، فيقال: الأمر منها: أوكئ، بهمزة قطع مفتوحة، بوزن أكرم، وإنْ مشينا على اللغة الأولى فمقتضى القياس أنّ الأمر من ذلك: كِ ـــ بكاف مكسورة ـــ فيُقال: يا زيد كِ القربةَ، أي: اربطها، بكسر الكاف، وضمها[7]، وأصله: اِوك ـــ بهمزة وصل مكسورة ـــ ففُعِل به ما فُعل بـ "قِ" و "عِ"، و"حِ" ـــ بحاء مهملة ـــ من الوحي بمعنى: الكتابة، قال شارح القاموس، وهو المحقق السيد مُرْتَضَى ـــ عند قول صاحب القاموس: وحى زيد الكتاب، يحيه وحياً بمعنى كتبه، وبابه: وعى يعي.[8] اهـ، ومثله في الصِّحاح، حيث قال: وحى وأوحى أي: كتب[9]، فمقتضى

---

[1]- القاموس المحيط: (وهى): 4/ 402.

[2]- انظر بيت الخلاصة في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 3/ 1577.

[3] - سورة الأحقاف: من الآية 4.

[4]- جزء بيت من أبيات منظومة الرامزة في العروض، والمسماة أيضا الخزرجية نسبة إلى ناظمها عبدالله بن محمد الخزرجي، ت 626 هـ ، البيت بتمامه:

خَ ثَمِّنْ أبِنْ زَهْرٌ وَلَهْ فَلِسِتَّةٍ جَلَتْ حُضَّ شَمِّرْ بَلْ وَفُزْنَ لدوْ وطَا

قال شراح الرامزة: قوله "خ" رمز لدائرة المختلف، و" ثمن" إشارة إلى أنّها مثمّنة الأجزاء، وبيان رموز بقية البيت مثبت في محله من شروحهم. انظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة،: 47، شرح القصيدة الخزرجية في العروض والقوافي:81، الدرر النقية بشرح المنظومة الخزرجية، تأليف عثمان بن إبراهيم، نعمة الله، مخطوط بخزانة المكتبة الأزهرية القاهرة، رقم الحفظ: 43119: لوحة 4، ولدى الباحث نسخة مصورة من هذا المخطوط. فالذي عليه الشراح أن "خ" في البيت ليست بمعنى اقصد، كما يُفهم من كلامه.

[5]- انظر القاموس المحيط: (وصى): 4/ 400.

[6]- انظر القاموس المحيط: (وكى): 4/ 401.

[7]- أما كسر الكاف فواضح، وأما ضمها فلا أرى له وجها إلا الإتباع، أعني ضم الكاف إتباعا لضم دال زيد، ولا أرى ضم الكاف متأتِيا في غير حالة ضم ما قبلها، فلا يجوز في نحو: يا عبدالله كِ القربة، فليس لنا في هذه الحالة أن نقول كُ، والله أعلم.

[8]- انظر تاج العروس من جواهر القاموس: (وحى) 40/ 169.

[9]- الصِّحاح: (وحى) 6/ 2519.

فمقتضى القياس أنّ الأمر حينئذٍ بحاء مهملة مكسورة، فيُقال: يا زيدُ حِ الكتابَ، أي: اكتبه، و"مِ" بميم مكسورة، قال في شرح القاموس ـــــ نقلاً عن الفرَّاء ـــــ: أومى يومي، وومى يمي، كـ أوحى يوحي، ووحى يحي. [1] ا.ه، فأفاد أنّه يصحّ فيه أنْ يكون رباعياً، وثلاثياً، فإذا جرينا على القول بأنّه ثلاثي، فمقتضى القياس أنَّ فعل الأمر من ذلك: مِ ـــ بميم مكسورة ـــ فيُقال: يا زيدُ مِ برأسك إلى عمرو، أي: أشر برأسك إليه، و"سِ"، بسين مهملة مكسورة، قال شارح القاموس: وسى زيد رأس عمرو، أي: حلق رأسه بالمَوسى[2]. ا.ه، وقد نَظَمَها الشيخ يوسف الصَّفَتي ـــــ رحمه الله تعالى، مقتصرا على مفردها ـــ فقال:

وَفِعْلُ أَمْرٍ أَتَى حَـــرْفًا كـــقَولِكَ يَا بَدْرُ قِ نَفْسَكَ واحْفَظْهَا مِنَ الدَّنَسِ[3]

وَ عِ النَّصِيحَةَ قِ الْمِيثَاقَ يَا قَمَرُ وَ لِ الْحَبِيبَ ولا تَسْمَعْ لِذِي هَوَسِ

دِ عَاشَقًا مَاتَ مِنْ لَحْظَيكَ إنَّ لَهُ أجْـــراً كَـــأجْرِ شَـــهِيدٍ جَـــاءَ فَاقْتَبِسِ

وَ إِ الْمُحِبَّ الّذي أضْنَاهُ حُبُّكَ يَا أخَـــا الْـــغَزَالِ بِـــوادٍ غَيْرِ مُنْـــعَكِسِ

و شِ الثِّيَابَ وَزِيِّنْـــهَا بِحُسْـــنِكَ يَا شَـــمْسًا وَبَدْرًا بَدَا فِي ظُلْمَةِ الْغَلَسِ

وَ جِ الَّذي بَـــينَنَا يَـمْشِي بِمَفْسَدَةٍ وَجْيـــاً حَـــثِيثاً كَـــوجْيِ الْمَـــاءِ لِلنَّجَسِ

وَيَا خَلِيْلِيَ رِ كَيْـــدَ الْعَـــاذِلِيـــنَ وَقُلْ مُوتُوا بِغَيضِكُمُ فِي الْخِزْيِ وَ الْعَبَسِ

نِ يَـــا فُؤَادِي فَـــإنّ اللهَ عَـوَّدَكَ الْـ ـــجَمِيلَ فَضْلاً عَلَى مَا قَدْ مَضَى فَقِسِ

هِ يَا عَذُولِي فَإنَّ الْحِبَّ عَانَقَنِي وَقَـــالَ لِـــي بِـــوِصَالِـــي فُـــزْتَ فَـــاتَّئِسِ

وَ تِ الْمَنَازِلَ فِي عِزٍّ وَ فِي شَرَفٍ وأَتِ الأحِـــبَّةَ فِـــي خَـــيْرٍ وَفِـــي قُدُسِ

وَهَذِهِ كُلُّـــهَا بِالـــكَسْرِ قَـــدْ وَرَدَتْ وَهَـــاكَ آخِـــرَهَـــا بِـــالْفَـــتْحِ فَـــالْتَمِـــسِ

مِـــثَالُـــهُ رَ حَـــبِيبِي وَارْأَ بَـــهْجَتَـــهُ وَقُـــلْ لَـــهُ مَـــرْحَبًا آنَسْـــتَ يَا أُنـــسِي

وَزِدْتُ سِتًّا عَلَيهَا بِالْقياسِ أتَتْ خِ الْخَيْرَ خِلِّي صِ مُضْنًى بِالْغَرَامِ كُسِي

وَ كِ الْكَلامَ وَلا تُخْبِرْ بِهِ أحَدًا وَ حِ الْكِتَابَ مِ لِي إنْ خِفتَ مِنْ حَرَسِ

وَقُلْ لِحَلّاقِ شَعْرِ الْحِبِّ إنْ تَرَهُ سِ شَعْرَ حِبِّي بِلُطْفٍ فِي ضِيَا الْقَبَسِ

[1]ـ انظر تاج العروس من جواهر القاموس: (ومى) 40/ 257.
[2]ـ انظر تاج العروس من جواهر القاموس: (وسى) 40/ 199.
[3]ـ أبيات من بحر البسيط لم أهتد إلى مصدرها.

واعلم أنّ فاء الكلمة محذوفة من جميع تلك الأفعال، وعينها ثابتة في جميعها، وأمّا لامها فهي ثابتة في فعل الاثنين، وفي فعل جماعة النسوة، محذوفة فيما سواهما، وهذا جارٍ في جميع الأفعال المتقدمة في النّظم إلا "رَ" ـــ بفتح الرّاء ـــ فإنّ الباقي فيها منه فاء الكلمة، قال علماء الصرف في الكلام على المهموز: من الفعل الماضي المهموز "رأى"، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾[2]، ثم قالوا: وقياس المضارع من ذلك يرأى، بوزن: نأى ينأى ـــ أي: تباعد ـــ ورعى يرعى، وسعى يسعى، لكن العرب أجمعت على حذف الهمزة[3]، قال تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ ﴾[4]، وأصل يرى: يَرْأَى، نُقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حُذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ومن المعلوم أنّ فعل الأمر تابع للمضارع، فيُقال في فعل الأمر من ذلك على الأصل: ارأ، بوزن: اسع، وعلى الحذف: رَ، براء مهملة مفتوحة، على ما تقدم، فهو مبنيٌّ على حذف الألف، والفتح قبلها دليل عليها، ويُقال في المثنى مطلقاً: رَيَا، براء مفتوحة، ثم ياء مفتوحة بعدها ألف، وأصله: ارأيا، بوزن: انفعا، فصار بعد النقل، وحذف الهمزتين: رَيَا، بوزن: فَلَا، بإثبات لام الكلمة، وهو أمر مبنيّ على حذف النون، والألف فاعل، ويُقال في جمع المذكر: رَوا براء مفتوحة، وواو ساكنة، كما مرّ، وأصله: اِرْأَيُوا ـــ بهمزة وصل مكسورة، ثم راء ساكنة، بعدها همزة مفتوحة، ثم ياء مضمومة، ثم واو ساكنة ـــ بوزن: اِنْفَعُوا، فتحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفاً، فالتقى ساكنان، وهما الألف والواو؛ فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ثم نُقلت حركة الهمزة الثانية إلى الرّاء، ثُمّ حُذفت الهمزة الثانية تخفيفًا، ثم حُذفت الهمزة الأولى التي هي همزة الوصل وجوبًا؛ للاستغناء عنها، فصار: رَوْا، أمر مبنيّ على حذف النون، والواو فاعل، فهو من فعل الأمر المعتل اللام، المفتوح ما قبل الواو، الداخل تحت الشقّ الثاني في المتن، ويُقال للمفردة المؤنثة: رَي يا هند ـــ يفتح الرّاء وسكون الياء ـــ وأصله: اِرْأَيِي، بوزن: اِنْفَعِي، وتصريفه يُعلم من تصريف ما قبله، فهو أمر مبنيّ على حذف النون، والياء فاعل، ويُقال لجمع النسوة: رَيْنَ يا هندات ـــ بفتح الرّاء، وسكون الياء، وفتح النون ـــ وأصله: اِرْأَيْنَ، بوزن: اِنْفَعْنَ، فصار بعد النقل، وحذف الهمزة رَيْنَ، بوزن: فَلْنَ، بإثبات لام الكلمة أيضًا، فهو أمر مبنيّ على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، وهي فاعل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع، وبالجملة فالرّاء مفتوحة في الجميع، وأمّا قوله تعالى: ﴿ أَرُونِيَ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾[5]، وقوله جلّ ذكره: ﴿ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ ﴾[6]، فمن شواهد الطرف الثاني من الشّقّ الأول في المتن؛ لأنّ المضارع من ذلك آخره ياء، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾[7] ، وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا

[1] - سورة يوسف: من الآية 28.
[2] - سورة هود: من الآية 70.
[3]- انظر: المفتاح في الصرف: 81، شرح شافية ابن الحاجب:4/ 322،اللباب في علل البناء والإعراب،: 365/2 .
[4] - سورة سبأ: من الآية 6.
[5] - سورة فاطر: من الآية 40.
[6] - سورة سبأ: من الآية27.
[7] - سورة غافر: من الآية 13.

وَطَمَعًا﴾[1]، والماضي من ذلك: أرى، قال تعالى: ﴿ **فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى** ﴾[2]، وأصل الماضي: أَرْأَي ـــ بهمزتين مفتوحتين، بينهما راء ساكنة، ثم ياء مفتوحة ـــ بوزن: أَكْرَمَ، فهو رباعي، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفًا، ثم نُقلت حركة الهمزة الثانية إلى الرّاء، ثم حُذفت ـــ أي: الهمزة الثانية ـــ تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وأصل المضارع: يُرْئِيُ ـــ بضم الرّاء الأولى، وسكون الرّاء، وكسر الهمزة، وضمّ الياء الأخيرة، بوزن: يُكْرِمُ، فاسْتُثْقِلت الضمة على الياء الأخيرة، فحُذفت ـــ أي: الضمة ـــ فسَكَنت الياء، ثم نُقلت كسرة الهمزة إلى الراء، ثم حُذفت الهمزة تخفيفًا لكثرة الاستعمال، والأمر وهو أروني أصله: أَرْئِيُوْني، بوزن: أَكْرِمُوني، نُقلت كسرة الهمزة الثانية إلى الرّاء، ثم حُذفت ـــ أي: الهمزة الثانية ـــ تخفيفًا، ثم استثقلت الضمة على الياء، فنُقلت إلى الرّاء، فسَكنت الياء، ثم حُذفت لالتقاء الساكنين، وهذا من الفعل الذي يتعدّى إلى المفعول الثاني بزيادة الهمزة، وقد أشار الناظم ـــ أسعده الله ـــ إلى قاعدة أخرى، تتعلق بالأمر المسند إلى واو الجماعة، ترجع إلى ما ذكره أولاً، مع سهولة واضطراد ـــ مُحصِّلها أنْ يُنظر إلى هذا الفعل حال إسناده إلى الواحد، فإنْ كانت عينه مفتوحة بقيت في حالة إسناده إلى واو الجماعة، كما في نحو: سَعَوا، فإنّ مفرده: اسعَ، وهو مفتوح العين، وكذا إنْ كانت مضمومة، فتبقى الضمة، نحو: ادعُوا، فإنّ مفرده ادعُ، وهو مضموم العين، وإنْ كانت مكسورة أُبدِلت ضمةً للمناسبة، نحو: ارمُوا، فإنّ مفرده: ارمِ، وهو مكسور العين ـــ فقال: (**أَوْ شَكْلَ**) بالنصب على المفعولية لـ "ابقه" الآتي، ومضاف إلى (**عَيْنٍ**)، وقوله: (**لِأَمْرٍ**) المراد به المسند إلى الواحد كما يُشعر بذلك قوله: (**أَبْقِهِ أَبَدَا**)، والمراد من التأبيد المفهوم من قوله: "أبداً": لازَمَهُ، وهو الإطلاق، وحينئذ فالمعنى: أو أبقِ لفعل الأمر إذا أسند لواو الجماعة شكل عين مطلقًا، أي: سواء كان فتحًا أو ضمًا إذا أسند إلى الواحد، ولمّا كان ظاهر التأبيد بمعنى الإطلاق يوهم بقاء كسر العين؛ حينئذ استدرك عليه لقوله: (**لَكِنَّ**) بتشديد النون، (**ابْدِلْ بِضَمّ**) لأجل المناسبة (**كَسْرَهَا**) أي: عين الأمر المسند إلى الواحد، فإنْ فعلت ذلك، ولم تأخذ بظاهر الإطلاق (**تَصِلَا**) إلى ما أجمع عليه علماء التصريف، والألف في "تصلا" مُبدَلة من نون التوكيد الخفيفة، وأصله: تصلَنْ، فأبدلت النون ألفًا للروي[3]، ثم لمّا أنهى ـــ حفظه الله ـــ الكلام على عين فعل الأمر المعتل اللام المسند إلى واو الجماعة، وكان حُكْمُ عَيْنَيّ الفعل المضارع والماضي المعتل اللام أيضًا، حُكم لام عين الأمر، من حيث إنّه يجب فتحها تارة، ويجب ضمّها تارة أخرى، أشار إلى ذلك بقوله: (**ثُمَّ**) الفعل (**الْمُضَارِعَ وَ**) الفعل (**الْمَاضِي كَذَا**) أي: (**فَعَلُوا**) فيهما كما فعلوا في فعل الأمر، حيث حتَّموا فَتْحَ ما قبل واو الجماعة منه إنْ كان آخر مضارعه المسند إلى الواو ألفًا، أو ضَمَّه إنْ كان واواً أو ياء، على ما هو عليه القاعدة الأولى، أو: حيث أبقوا شكل عين ما أُسند إلى الواحد له حيث أُسند إلى الواو، إلا الكسر، فأبدلوه ضمًا للمناسبة كما سبق مستوفى، ففي المضارع المعتل اللام قالوا: إذا اتصلت به واو الجماعة تارة يُفتح ما قبل تلك الواو، وتارة يُضم، وطريقُ معرفةِ ذلك أنْ يُنْظرَ إليه حال إسناده للواحد، فتارة يُوجد مختومًا بواو، نحو: يتلو، فيتعين ضمُّه إذا أُسند إلى واو الجماعة، كما في قول النَّاظم: (**يَتْلُوا**) من نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ** ﴾[4] (**وَ**) تارة يُوجد مختومًا بياء، نحو: يمشي، فيتعين ضمُّه إذا أُسند إلى واو الجماعة أيضًا، كقوله ـ حفظه الله ـ: (**يَمْشُوا**) من نحو

[1] - سورة الرعد: من الآية 12.
[2] - سورة النازعات: الآية 20.
[3] - الألف ليست رويّا، لكنها حرف إطلاق، والرويّ هو اللام ، ولعل قصد الشارح أنها أُبدلت ألفا لأجل الروي، أي: لإطلاق حركة الرّوي، وهي الفتحة.
[4] - سورة فاطر: من الآية 29.

قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾[1]، (وَ) تارة يُوجد مختوماً بألف، نحو: يخشى، فيتعين فتحُه إذا أُسند إلى الواو، كقوله ـــ أسعده الله ـــ: (**يَخْشَوا**) من قوله ـــ جلَّ ذكْره ـــ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[2]، ولك أنْ تُراعي شكلَ عينه حالَ إسناده إلى الواحد؛ فتُبْقِيه حال إسناده إلى الواو، ما عدا الكسرة، كما في: يمشي، فتبدله حال الجمعيّة ضمّة للمناسبة، على قياس ما مرّ في الأمر، وإلى ما وزّعنا عليه الأمثلة في كلامه أشار بقوله: (**فَادْرِكِ الْمُثُلَا**)، فإنّه دفع به ما يُتَوهَّم للقاصرين أنّ تلك الأمثلة محض تَكرار، وليس كذلك كما علمتَ، هذا؛ وقد حملته ضرورة الوزن على الجري على لغة من يحذف النّون تخفيفًا من غير مُقتضٍ له من ناصب أو جازم، ونظير ذلك قِيل في الماضي المعتل اللام أيضًا، فهو إذا اتصلت به واو الجماعة تارة يتعيّن ضمُّ ما قبلها، وتارة يتعيّن فتحُه، وطريق ذلك أنْ تَنْظُرَ إليه حالَ تجرُّده من تلك الواو، فتارة تجد آخره ياْ كـ رضِي، فيتعيّن فيه ضمُّ ما قبل واو الجماعة إذا أُسند إليها، كما في قوله تعالى: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾[3]، وكما في قول النّاظم: (**وَاشْكُرْ لِقَومٍ رَضُوا بِالْخَيْرِ، ثُمَّ**) تارة تجده ألفًا، سواء ثلاثيًا كـ سعى، أو رُباعيًا كـ ألفى، فيتعيّن فيه فتح ما قبلها، كقول النّاظم: (**سَعَوا**) من نحو قواه تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ﴾[4]، و (**أَلْفَوا**)، يصحُّ قراءته بالفاء، فيكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾[5]، أو بالقاف، فيكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ ﴾[6]، وتارة تجد آخره واوا، كـ سرو الرجل، أي: صار سيدًا، كما قِيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[7]،أي: سيدًا شريفًا، وهو عيسى عليه السلام، وحينئذٍ فيتعين ضمُّ ما قبل الواو إذا أُسند إليها، كقول النّاظم: (**سَرُوا**)، لكن، كان عليه أنْ يُقدم هذا على سابقه؛ لمناسبة ضمِّ أمثلة ما يتعين فيه ضمّ ما قبل الواو، فلو قال: وَاشْكُرْ لِقَومٍ رَضُوا بِالْخَيْرِ ثُمَّ سَرُوا أَلْفَوا سَعَوا(**فَالْجَزَا مِنْ جِنْسِ مَا عُمِلا**) لكان أولى، ولا يخفى حسن اختتامه بتفريعه قوله: فالجزا ....إلخ على كلا الاحتمالين، هذا، ولك أنْ تنظر إلى شكل عين هذا الفعل حال إسناده إلى الواحد، فتبقيه حال إسناده إلى الواو، ما عدا الكسر ـــ كما في رضِي ـــ فتبدله ضمّا للمناسبة. فدونك أيّها النّاظر عِقْدَ جُمانٍ أفصحَ سَنَاه عن نَيْلِ المرَام، والحمد لله على إتمامه، وأسأله حُسن الختام، بجاه سيدنا محمد خير الأنام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، قال مؤلفه [رحمه الله تعالى][8]: وكان الفراغ من تبييضه [تمام] [1] سنة 1230[2]. [ألف ومائتين وثلاثين من هجرة أفضل الأنبياء الأنبياء والمرسلين، صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه ومن انتمى إليه، آمين] [3]

[1] - سورة الفرقان: من الآية 63.
[2] - سورة المُلْك: الآية 12.
[3] - سورة التوبة: من الآية 87، ومن الآية:93.
[4] - سورة الحج: من الآية 51، وسورة سبأ: من الآية 5.
[5] - سورة الصافات: من الآية 69.
[6] - سورة الشعراء: من الآية 44.
[7] - سورة مريم: الآية 24. ـ وانظر تفسير الآية في: أنوار التنزيل وأسرار التأويل -: 24/ 306.
[8] ـ زيادة في ط.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، وصلوات الله وسلامه على خير خلق الله، سيدنا محمد صاحب الكرامات والمعجزات، أما بعد ففي ختام هذا العمل أسجل أهم ما توصل إليه البحث من نتائج: ـــ يخطئ عامة الناس فينطقون فعل الأمر "أفشوا" بضم الهمزة، فيقولون: أُفشوا السلام، والصحيح فتح الهمزة ":أَفشوا". ــ ويخطئون فيستعملون افعل الأمر "أغنني" بهمزة وصل، والصحيح فيه قطع الهمزة. ـــ أما قولهم: "تعالِين"، بكسر اللام فمختلف فيه؛ حيث رأى بعض الصرفيين أنه لحن، وقال بعضهم هي لغة، والذي رجحه الباحث أنها لغة بدليل وجودها في الشعر وفي بعض القراءات الشاذة.

مصادر البحث

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

- الأدب المفرد، تأليف محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق سمير أمين الزهيري، مكتبة المعارف الرياض، ط 1998/1م
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين بيروت . ط 1995/11 م.
- اكتفاء القَنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، تأليف: إدوارد كرنيليوس فانديك، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي البيلاوي، مطبعة الهلال، مصر 1896
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف عبدالله بن عمر البيضاوي، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/ 1418هـ.
- البحر المحيط ، تأليف أبي حيان الأندلسي، تحقيق صدقي جميل، دار الفكر بيروت ، 1420هـ
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. دار الفكر. ط 2 / 1979 م.
- تاج العروس للزبيدي . دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي . طبع مطابع دار صادر بيروت 1966.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، لا. ط، لا.ت.
- الترغيب والترهيب، تأليف أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، قوّام السُّنة، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط1993/1م
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1/ 2008

[1]- ساقط من ط.

[2]- في م: " تمَّ تأليف هذا الشرح"، بدل: "وكان الفراغ من تبييضه".

[3]- زيادة في ط، أمّا النسخة "م" فقد أنهاها الناسخ بقوله: وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة الشريفة يوم السبت لأربع أيامٍ خلون من شوال الواقع في سنة 1267 على يد الفقير إلى رحمة ربه الخالق حسن الدمياطي عبدالرازق، غفر الله له، ولمؤلفه، وللمسلمين، آمين.

- الجامع الصحيح . "صحيح مسلم"، تأليف مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، بيروت. لا.ط، لا. ت.
- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله "صحيح البخاري" ، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1/ 1422 هـ.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة أولى 2003
- حاشية السجاعي على قطر الندى، وبهامشه تقريرات العلّامة الأنبابي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، الطبعة الأخيرة 1939م
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف عبد الرزاق بن حسن البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط2/ 1993م
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، ومدنها وبلادها القديمة، تأليف: علي باشا مبارك، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1305/1 هـ.
- الدرر النقية بشرح المنظومة الخزرجية، تأليف عثمان بن إبراهيم، نعمة الله، مخطوط بخزانة المكتبة الأزهرية القاهرة، رقم الحفظ: 43119.
- ديوان أبي فراس الحمداني شرح خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2/ 1994.
- سنن ابن ماجة ، تأليف أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي. لا.ط، لا. ت.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا. لا.ط، لا.ت.
- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخران، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، ط2/ 1975.
- السنن الكبرى تأليف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب الخرساني النسائي، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي الحنبلي . دار الكتب العلمية بيروت.لا.ط، لا.ت.
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المسمّى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، حققه وشرح شواهده عبدالحميد السيد عبدالحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، 1993
- شرح التصريح على التوضيح، تأليف خالد الزهري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1/ 2000.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبدالله بن يوسف، ابن هشام، تحقيق عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا. لا.ط، لا.ت.
- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، مع شرح شواهده لعبد القاهر البغدادي . تح. محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية بيروت . 1982.
- شرح القصيدة الخزرجية في العروض والقوافي، تأليف أبي القاسم محمد بن أحمد الشريف السبتي، تحقيق محمد هيثم عرّة، دار البيروني دمشق، ط2007/1م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري . تح. أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . ط. الثالثة 1984.
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة، تأليف محمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2/ 1947

- فهرس الخزانة التيمورية ، وضع أحمد تيمور باشا، ترتيب وتنسيق محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط1/ 1948
- فهرس المكتبة الأزهرية "الكتب الموجودة حتى سنة 1947م" الجزء الرابع في علوم: اللغة، والوضع، والصرف، النحو، البلاغة، العروض والقوافي، مطبعة الأزهر الشريف سنة 1948م.
- القاموس المحيط، تأليف محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، عالم الكتب، بيروت.لا.ط، لا.ت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشري . رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد . دار الكتاب العربي .
- اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1/ 1995.
- لجام الأقلام، تأليف أبي تراب الظاهري، دار البلاد، جدة، ط1/1982.
- مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد3، سنة 2013م.
- مسند أبي يعلى ، تأليف أبي يعلى أحمد بن المثنى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1/ 1984.
- مختارات أحمد تيمور "طرائف من روائع الأدب العربي"، دار الكتاب العربي القاهرة، ط1/1956
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية بيروت
- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة تأليف يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس، مصر، 1928
- المعجم الوسيط ، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، و عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين القاهرة. لا.ط، لا.ت.
- المفتاح في الصرف، تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/ 1987.
- مورد الظمآن فيما يُذَكَّر ويؤنّث من أعضاء الإنسان ــ بحث منشور في مجلة اللغة العربية بأسيوط العدد: 128، المجلد الثالث، سنة: 2009م
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي . دار الكتب العلمية بيروت . 1992 م.

Explanation of the *Damanhouri* System In the Rule of the Act based on *"Waw Al-Jama`ah"*

By its author, Al-Sheikh: Mustafa Albadri Al-Dumyati, who died in 1298 A.H.

A Study & Investigation by: Abdulla Mohamed Al-Juki

Al-Mergib University

Abdullahaljooke@gmail.com

Abstract

This study aims to investigate the above mentioned book. The documentary method was used to achieve the aims of the study, has based on the consideration of the rules investigation, printed books, manuscripts, and Internet websites. The most important aim of the research is to investigate texts, citations and the scholar's translations as well as adjusting what needs to be controlled, and placing punctuation marks to guide the reader to the meaning, and to provide the translation to the author of the text and the author of the explanation. Among the results of the research is also the words of the common people about the greeting of peace - with *a joined hamza*, a melody, but the correct one is to say the word without cutting of the *"hamza*"; since it is a quatrain of *the verb "Afsha"*. As for their saying, "*Taaleiyn*":come, (to the put the case under the letter: *lam)*, there is an argument about this caste, as some of the morphologists see that it is a melody, and some of them said it is a language, which is the researcher has suggested with evidence of its presence in poetry and in some abnormal recitations.

Keywords: Al-Damanhouri, Al-Badri, the rule of the verb ascribed to the group "*Waw*".